علاقة الطلاق بسمات الشخصية لدى الراشدين

-دراسة فارقية على عينة من الراشدين ابناء الطلاق والراشدين العاديين -

د. مسعودة منتصر
جامعة -حمة لخضر -الوادي
sahelabderahmen@yahoo.fr

أ.عبد الرحمن ساهل
المركز الجامعي -أحمد زبانة - غليزان
montasserm32@gmail.com

ملخص المداخلة :

هدفنا في هذه الدراسة هو معرفة علاقة الطلاق بسمات الشخصية لدى الراشدين -دراسة فارقية على عينة من الراشدين أبناء الطلاق والراشدين العاديين - وتماشيا مع الإشكال المطروح وسعيا لتحقيق الأهداف المشار إليها أعلاه تم اتباع كل الخطوات المنهجية التي توصلنا فعلا -حسب ما يراه الباحثان - إلى النتائج المرجوة، فقد تم اختيار عينة بناء على مواصفات محددة مسبقا، وتعداد العينة هو(60) فردا مقسمة على (21) فرد من الراشدين أبناء الطلاق و(49) فردا من الراشدين العاديين، تم اختيارهم بطريقة عشوائية.

أُعتُمد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي السببي المقارن، واستخدم لجمع البيانات اختبار ايزنك للشخصية -تعريب أحمد عبد الخالق -الذي يحتوي على (91) بند مقسمة على أربعة أبعاد هي:(الذهانية، الانبساط، العصاب، الكذب)، ولحساب النتائج أُستُخدم المتوسط الحسابي والانحراف المعياري، واختبار (ت) لحساب دلالة الفروق. وتم التوصل إلى النتائج التالية:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الراشدين أبناء الطلاق والراشدين العاديين في السمات التالية: الذهانية والانبساطية والعصابية، لصالح الراشدين أبناء الطلاق، في حين لا توجد فروق دالة إحصائيا بين الراشدين أبناء الطلاق والراشدين العاديين في سمة الكذب.

الكلمات المفتاحية : الطلاق، الطلاق الحقيقي، الطلاق العاطفي، سمات الشخصية، الشخصية .

Summary:

Our aim in this study is to find out the relationship between divorce and personality traits of adults –a differential study on a sample of adults who are children of divorce and ordinary adults– in line with the posed problematic and in order to achieve the objectives mentioned above, all of the followed methodological steps which actually lead us –at the discretion of the two researchers– to the intended results. A sample was selected according to predetermined specifications. The sample's census is (60) individuals divided into randomly selected (21)adult children of divorce and (49) individuals from ordinary adults.

In this study, the causal comparative descriptive approach was adopted and used to collect data the *Eysenck PersonalityQuestionnaire*, which translated into Arabic by Ahmed Abdul Khaleq and contains (91) items divided into four dimensions: (Psychos, Extroversion, Neuroticism, Lying). The arithmetic average and standard deviation have been used to calculate the results and (T) Test has been used to calculate the significance of differences.

The results that have been reached are as follows:

There are statistically significant differences betweenadult children of divorce and ordinary adults in the following traits: Psychos, Extraversion and Neuroticism in favor of adult children of divorce while there are no statistically significant differences betweenadult children of divorce and ordinary adults in lying trait.

KEY WORDS: Divorce, Real Divorce, Emotional Divorce, Personality Traits, Personality.

مقدمة :

يعد الطلاق من الظواهر الاجتماعية الأكثر انتشارا،فهو يمتاز بطابع الخصوصية رغم أن انعكاساته السلبية تتعدى الزوجين إلى الأبناء وحتى المجتمع

ككل، فأطراف العلاقة الزوجية المتضررون من الطلاق يعانون ولفترات طويلة من مشاكل نفسية عديدة ينتج عنها عدم التوافق النفسي، والكثير من الاضطرابات والأمراض النفسية تنعكس على حياتهم لاحقا، وعلى قدراتهم الشخصية والاجتماعية، وأكثر المتضريين من مشكلة الطلاق هم الأبناء، لأن هذه الاضطرابات تنعكس بشكل مباشر على بنية الشخصية لديهم وتستمر معهم من الطفولة وحتى سن الرشد، أين يبحث الإنسان على بناء علاقات شخصية واجتماعية عادة ما تنتهي بالفشل، مما يزيدهم إحباطا واكتئابا، لأن لكل فرد سمات شخصية محددة تميزه عن غيره، وهذه السمات تتأثر بالحالة النفسية والاضطرابات الأسرية التي يتعايش فيها الفرد، لذا فأبناء الطلاق عادة ما يعانون من مشاكل واضطرابات نفسية تنعكس بشكل مباشر على سمات شخصياتهم وتظهر جلية في سلوكياتهم الاجتماعية، وعلى هذا الأساس فإن مشكلة الطلاق بكل ما تحتويها من أزمات علائقية داخل الأسرة، تدفع بالكثير من الأبناء إلى الإحساس بالذنب وتكوين صورة سيئة عن ذواتهم، فالكثيرمنهم يلجؤون لتخفيف هذا الشعور بالألم النفسي والكدر بالسلوكيات المنحرفة وغير اللائقة اجتماعيا وتظهر عليهم سمات شخصية غير سوية من المنظور النفس - اجتماعي.

1 -الإشكالية:

تعد الأسرة المؤسسة الاجتماعية الأولى في منظومة الأنساق الاجتماعية المكونة للبناء الاجتماعي، إلا أن هذه المؤسسة قد تتعرض للعديد من الأزمات النفسية الاجتماعية بين طرفيها الأساسيين وهما الزوجين، مما يترتب عليه خلل في العلاقة الشخصية بينهما، نتيجة لمجموعة من المشكلات المتراكمة والتي تغذي الشقاق بينهما ليتمزق رباط الزواج بينهما وتنتهى العلاقة بالطلاق، غير أن

الأبناء هم الذين يدفعون ثمن هذه المشاكل ونتائجها، من خصومات ومشاحنات، حيث تخلف الصراعات الأسرية جوا متوترا وتدعم المناقشات الحامية المستمرة بين الوالدين أحاسيس الأبناء بعدم الأمان، ويشعر هؤلاء بالعبء النفسي بسبب هذه المشكلات التي لا يستطيعون فهمها، ويبالغ الأبناء في هذه المشاعر حالما يدركون عدم قدرة الوالدين على التعامل معها، بل قد يشعرون في بعض الأحيان أنهم مسؤولون عما يعانيه الوالدان، مما ينعكس سلبا على مفهومهم لذواتهم فيتبنوا مفهوما سلبيا عن ذواتهم، مما يمهد إلى تشكل سمات شخصية مضطربة يغلب عليها الطابع غير السوي، تشير لاحتمال الإصابة بأي اضطراب نفسي إذا ما تعرض الفرد لضغوطات نفسية تفوق قدرة احتماله وتكيفه مع الوضع، وهذا ما أكده العالم سكوتفي دراسة أجراها على(1550)مراهقا من قرى ومدن مختلفة حيث وجد "أن المراهق الذي أتى من بيت يفتقر للاستقرار والهدوء يكون أكثر عرضة إلى الأزمات والصراعات النفسية، بينما الذي يعيش في بيت هادئ يكون أكثر اتزانا واستقرارا وتماسكا في شخصيته".(بلميهوب، 2009، 8)

وحسب فرويد فإن شخصية الفرد تبنى في السنوات الخمس الأولى من حياة الفرد بالتماهي مع صورة الأبوين إلا أن ما يعانيه أبناء الطلاق من مشاعر سلبية واضطرابات نفسية قد يؤدي إلى ظهور سمات شخصية غير سوية تظهر في سلوكياتهم وعلاقاتهم الاجتماعية، إذن فما علاقة الطلاق بسمات الشخصية لدى الراشدين؟ وهل توجد فروق بينهم وبين الراشدين العاديين في هاته السمات؟

2 -فروض الدراسة :

-توجد فروق دالة إحصائيا بين الراشدين أبناء الطلاق والراشدين العاديين في سمة الذهانية.

-توجد فروق دالة إحصائيابين الراشدين أبناء الطلاق والراشدين العاديين في سمة الانبساط.

-توجد فروق دالة إحصائيا بين الراشدين أبناء الطلاق والراشدين العاديين في سمة العصابية.

-توجد فروق دالة إحصائيا بين الراشدين أبناء الطلاق والراشدين العاديين في سمة الكذب.

3 -أهمية الدراسة :

تكمن أهمية الدراسة في علاقة الطلاق بسمات الشخصية لدى الراشدين سواء كان طلاقاً حقيقياً أو طلاقاً عاطفياً، فهوحتما يؤدي إلى تفكك الأسرة وانهيارها، وينعكس هذا بشكل مباشر على مستوى الاستقرار النفسي للأبناء حيث يؤثر مباشرة على بنية الشخصية ويظهر جليا في سمات الفرد الشخصية من خلال علاقاته الاجتماعية، لأن بناء الشخصية وتشكل الهوية للفرد يتم بالتماهي مع صورة الأب الذي قد يكون غائبا في الفترات الحرجة من حياة الفرد.

4 -أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة تحديدا إلى التعرف على سمات شخصية أبناء الطلاق الراشدين ومقارنتها بسمات الشخصية للراشدين العاديين في الأبعاد الثلاث لسمات الشخصية المحددة في اختبار ايزنك للشخصية وهي :(الذهانية، الانبساط العصابية، الكذب).

5 -حدود الدراسة: تمثلت حدود الدراسة الزمنية في الفترة الممتدة بين 01 فيفري الى 10 فيفري 2016، أما الحدود المكانية فكانت العينة من أفراد المجتمع بصفة عامة بولاية الوادي .

6 -الضبط الإجرائي لمتغيرات الدراسة :

6 -1 -الطلاق: يقصد به فك وإنهاء العلاقة الزوجية باتفاق الطرفين أو قرار أحدهما سواء كان واقعيا بإصدار لفظ الطلاق والحكم به قانونا، أو عاطفيا بانتهاء روابط العلاقة الزوجية على المستوى النفسي والتفاعلي -العلائقي.

6 -2 - سمات الشخصية: وهي مجمل السمات النفسية التي يحقق تفاعلها مع بعضها بشكل متوازن تنظيما داخليا يضمن للفرد استقرارا نفسيا وعاطفيا نسبيا وتتجلى في سلوكات صاحبها وتميزه عن غيره، وتقاس باختبار ايزنك للشخصية المعرب من طرف أحمد عبد الخالق وفقا لأربعة أبعاد: الذهانية - الانبساط - العصابية - الكذب.

7 -الإطار النظري :

7 -1 - مفهوم الطلاق لغة: هوالتخلية من الوثاق، فالمرأة المطلقة هي الخلاة من حبالة النكاح.

وفي الشرع يعرف على أنه: حل قيد النكاح أو بعضه، أي بعض قيد النكاح إذا طلقها طلقة رجعية.

اما اصطلاحا فهو: أن يقطع الزوج علاقة الزوجية بينه وبين امرأته، ويطلق سراحها من قيد زوجيته. (الحلبي، 2008، 01)

ومن الناحية الشرعية يتفق الفقهاء في تعريف الطلاق على القواعد العامة وإن اختلفوا في بعض الجزئيات، فعلى سبيل المثال يعرف الأحناف الطلاق على أنه: "رفع قيد النكاح في الحال أو المآل بلفظ مخصوص"، ويعرفه الحنابلة على

أنه:"حل قيد النكاح أو بعضه"، ويعرفه علماء الشافعية على أنه "حل النكاح بلفظ الطلاق ونحوه"، أما علماء المالكية يعرفونه بأنه:"رفع القيد الثابت شرعا بالنكاح". (تونسي، 2002، 9)

والطلاق من منظور علم النفس: هو تحطم للعلاقة الزوجية نتيجة للصراعات الزوجية المتكررة مما يؤثر على الصحة النفسية والجسمية والعقلية أحيانا، وينعكس سلبا على الصحة والتوافق النفسي للأبناء.(نويبات، 2012، 219)

والطلاق هو: انفصال الزوجين عن بعضهما بشكل رسمي وقانوني، وقد يتم باتفاق الطرفين أو بإرادة أحدهما.

وهونوعان:

أ - طلاق واقعي(حقيقي): وهووصول الشريكين إلى إنهاء العلاقة الزوجية وفق القانون.

ب - طلاق عاطفي:وهوحالة تعتري العلاقة الزوجية يشعر فيها الزوج والزوجة بخواء المشاعر بينهما، وينعكس ذلك على جميع التفاعلات داخل الأسرة .

7 -2 - أسباب الطلاق :

أ -الخيانة الزوجية: يتفق معظم المحللين لهذه الظاهرة وخاصة عندما يتعلق الأمر باستحالة العلاقة الزوجية بعد حدوث الخيانة ولا سيما إذا جاءت من طرف الزوجة .

ب - عدم التوافق الزواجي:يشمل التوافق الفكري، توافق الشخصية والطباع والانسجام العاطفي والاجتماعي والتعليمي، ولا شك أن مفهوم التوافق يبقى نسبيا.

ت -كثرة تردد كلمة الطلاق: كثيرا ما يستهين الرجال بكلمة الطلاق ويطلق لأسباب تافهة قد لا يكون للزوجة أي صلة بها، ويرتبط هذا في غالب الأحيان ببعض العادات الاجتماعية.

ج - مشكلات التفاهم وصعوبته: هي من الأسباب المؤدية للطلاق ويغذي صعوبة التفاهم بعض هذه الاتجاهات في الشخصية مثل العناد والإصرار على الرأي والنزعة التنافسية الشديدة بين الأزواج وحب السيطرة والاندفاعية في اتخاذ القرارات.

ح - تدخل أطراف أخرى في العلاقة الزوجية: مثل الأهل والأقارب وتماهي الحدود والفواصل بين علاقة الزواج وامتداداتها العائلية.(حسان المالح، 1997)

خ - التباين بين الزوجين في سيمات الشخصية: بأن تتباين سماتهم الشخصية تباينا يجعل اللقاء بينهما متعذرا كأن يكون أحدهما انطوائيا والأخر انبساطيا.

د -اضطرابات الشخصية: حيث يعاني أحد الطرفين من أحد الاضطرابات الشخصية المعروفة (الوسواسية، التجنبية، الهستيرية، النرجسية...الخ) وكلما كان الاضطراب أكثر خفاء، كان أكثر اثرا على العلاقة من حيث لا يشعر الشخص نفسه.

7 -3 -أثار الطلاق على الأبناء:

ينتج عن الطلاق تأثيرات ذات ضغوط سلبية على الوالدين والأبناء والمشكلات التي يعانيها الابن نتيجة الطلاق تتضمن مشكلات سلوكية، أكاديمية وانفعالية واجتماعية تؤثر على سمات شخصية الفرد.

فالمراهقون يظهرون تقبلا بعد الطلاق لأنهم أكثر استقلالية وقد يفرقون أنفسهم عن مشكلاتهم العائلية، ويركزون على مستقبلهم، وقد يكون ظاهر الامور مضللا، فقد يميل المراهقون والراشدون لإظهار مشاعر اكتئاب جارفة

وأحيانا أفكار انتحارية أو هموما وقد ينعزلون عن الزملاء ويفتقدون الطموح للخطط المستقبلية التي وضعوها من قبل.

قد يشعر بعض الأبناء بالخيانة بسبب الطلاق، لأنه يجلب التفكير فيما إذا أمكن أن يتزوجوا ويظلوا محافظين على زواجهم، وعن قيمة والديهم وبالتالي قيمتهم هم أنفسهم، ويكبر معظم هؤلاء الأبناء بعد سن المراهقة باستقلالية ونضج، وأحيانا بمشاعر استقلال دائم قد يؤدي إلى خسارة التحكم مما يؤدي بهم إلى معاقرة الخمر وتناول المخدرات وزيادة العلاقات الجنسية أو السلوكيات العنيفة.(العاسمي، 2012)

7 -4 -تعريف الشخصية:

يعرفها مورتن برنس: أنها كل الاستعدادات والنزاعات والميول والغرائز والقوى البيولوجية الفطرية الموروثة، وهي كذلك كل الاستعدادات والميول المكتسبة من الخبرة.

ويعرفها بيرن: بأنها النظام الكامل من الميول والاستعدادات الجسمية والعقلية الثابتة نسبيا التي تعد مميزا خاصا للفرد، والتي يتحدد بمقتضاها أسلوبه الخاص في التكيف مع البيئة المادية والاجتماعية.

يعرفها كاتل: الشخصية هي ذلك النظام الذي يسمح بالتنبؤ بما سيفعله الكائن الآدمي في موقف معين، وبالتالي فإن الشخصية تتناول جميع أنماط سلوك الفرد الظاهرية والخفية .

ويعرفها البورت: بأنها النظام الديناميكي في نفس الفرد لتلك المنظومات السيكولوجية الفيزيولوجية التي تحدد أشكال التكيف الخاصة مع البيئة، وفي وقت لاحق عرفها أنها تلك الصيغة التي يتطور إليها الشخص ليضمن بقاءه وسيادته ضمن إطار وجوده.(أبوموسى، 2008، 56)

فالشخصية تكوين افتراضي يستدل عليه من خلال المظاهر السلوكية وتشير إلى نظام دينامي متغير ومتطور يضم كل من الاستعدادات والميول والنزاعات الفطرية والمكتسبة.

7 -5 -نظريات الشخصية:هي مجموعة من الافتراضات حول طبيعة الشخصية ومكوناتها والعوامل التي تسهم في تكوينها، وقد تعددت الاستنتاجات حول الشخصية الإنسانية مما أدى إلى ظهور نظريات عديدة، والنظريات التي تناولت الشخصية يمكن تقسيمها اختصارا إلى المجموعات التالية :

- نظريات تؤكد الجذور العميقة من الأحداث المؤثرة في حياة الفرد (التحليل النفسي).
- نظريات منبثقة من الحركة التجريبية في علم النفس في تحليل السلوك: اكتسابه وتعديله(السلوكية).
- نظريات تؤكد على طرائق الفرد في رؤيته للعالم حوله وفهمه لذاته وللآخرين (الظاهراتية).
- نظريات تؤكد على المقارنة بين الأفراد على أساس من خصائصهم النفسية الأساسية (الأنماط والسمات).

وسنركز في بحثنا هذا على نظرية السمات لايزنك.

أ -تعريف السمات:

السمة: هي نزعة ثابتة نسبيا توجه سلوك الفرد وتصرفاته. (الظاهري، 2005، 13)

ويعرفها البورت: السمة أو الاستعداد الشخصي بأنها استعداد نفسي عصبي مركزي عام خاص بالفرد، يعمل على جعل المثيرات المتعددة متساوية وظيفيا، ويعمل على اصدار وتوجيه اشكال متساوية من السلوك التكيفي

والتعبيري، ورأى البورت ان السمات الخاصة بفرد ما تقوم بدور داخلي بالنسبة له فهي التي تحدد انماط سلوكه.(القريطي، 2001، 252)

واهم النظريات التي تناولت موضوع السمات هي:

نظرية ايزنك: يشير ايزنك إلى أن بحوث الشخصية يجب ألا تقيد نفسه بقطاعات صغيرة، بل يتعين أن يتم دراستها بوصفها كلا وبجميع الطرق الممكنة للقياس حيث أنها ليست أكثر إقناعا من عوامل مستخرجة من مادة تجريبية جمعت بواسطة طرق مختلفة .

وأوضح ايزنك أهمية العوامل الوراثية في تشكيل الشخصية ونموها، ودرس علاقة التشريح بالشخصية وتأثير العقاقير فيها، وهناك أربع عوامل أساسية في وصف الشخصية حسب ايزنك وهي:

-عامل الذهانية -عامل الانبساط -عامل العصابية - عامل الكذب

ب - البناء الدينامى للشخصية: يوضح البناء الدينامى للشخصية "القوى المحركة فيها والتي تحدد السلوك ويتكون البناء الدينامى للشخصية من الشعور وقبل الشعور كما يتكون أيضا" من الهووالأنا الأعلى والأنا.

يلعب الكبت دورا هاماً في إبعاد الدوافع والأفكار المؤلمة أو المخزية والمخيفة المؤدية للقلق من حيز الشعور إلى حيز اللاشعور وتوجد المقاومة وهي تمثل ما يسمي الوازع الخلقي، الذي يتحكم في سلوك الإنسان، يكون سلوكاً مقبولاً من ناحية التعاليم الدينية والمعايير الاجتماعية والقيم الأخلاقية، وتعمل المقاومة بين الشعور واللاشعور. ولا يوجد فاصل قاطع بين الشعور واللاشعور فما هوشعوري فقد يصبح لا شعوري بالكبت أو النسيان، وما هولا شعوري يمكن أن يستدعي أو يخرج إلى حيز الشعور بتغير الظروف أو بالتداعي الحر، وقد

يحدث الصراع بين الهووالأنا الأعلى أو بين الهووالأنا أو بين الأنا والأنا الأعلى. كما تعمل الضغوط البيئية الخارجية عملها إذ تشمل الصراعات، الإحباطات، الحرمان، التوتر. ويعتبر التوافق النفسي عملية دينامكية مستمرة تقوم بها الشخصية حتى يحدث توازن نسبي بين الفرد وبيئته ومن خلال هذه العملية تتحقق مطالب النموتشبع الدوافع والحاجات وقد تلجأ إلى حيل الدفاع النفسي. (عبد الخالق: 1987)

ث - تكامل الشخصية:

يقصد بتكامل الشخصية انتظام مكوناتها وظيفياً وديناميكاً في بناء متكافئ منسجم متوازن سليم الأجزاء، متسق العلاقات بين هذه الأجزاء،حيث أن تكامل الشخصية من المرتكزات الأساسية للصحة النفسية، وحدوث أي تفكك أو عدم انتظام لمكوناتها إلى سوء التوافق النفسي، إذ تتوقف درجه الصحة النفسية من ناحية أو المرض النفسي على درجة التكامل الوظيفي الدينامى أو درجة عدم التكامل.

8 - الجانب التطبيقي:

8 -1 إجراءات الدراسة الميدانية:

أ -منهج الدراسة: يهتم المنهج الوصفي بوصف الظاهرة وصفا دقيقا، ويعبر عنها كيفاً وكماً بإعطائها وصفا رقمياً من خلال أرقام توضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها أو درجة ارتباطها مع الظواهر الأخرى، ويعتبر المنهج السببي المقارن أحد أنواع المنهج الوصفي ويبحث أساسا في الأسباب المحتملة التي لها الاثر على السلوك المدروس، ليس من خلال التجربة وإنما من خلال المقارنة.

ولأن هدف الدراسة مقارنة الراشدين أبناء الطلاق بالراشدين العاديين في سمات الشخصية، فالمنهج السببي المقارن هوالمنهج المناسب للدراسة .

ب - عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من (60) فردا من الراشدين منهم (21) راشدين أبناء الطلاق و(49) راشدين عاديين، تم اختيارهم بطريقة عشوائية .

ت - أدوات الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة على تطبيق مقياس أيزنك للشخصية والذي يعتمد على قياس الاستعدادات للعصابية والذهانية وعامل الانبساط وعامل الكذب.

-عامل الانبساط: يحتوي على 20 بند من مجموع الأسئلة الكلية، وهوعامل ثنائي القطب، يقابل بين الانبساط والانطواء وهذا هوالمحور الذي ينتظم ظواهر السلوك من حيث ما تعرض له من مظاهر تتذبذب بين الاندفاع أو الكف، وما تعرضه من ميل لدى الشخص للتعلق بقيم مستمدة من العالم الخارجي أو بقيم مستمدة من الداخل.

-عامل العصابية: ويتضمن 23 بنداً من بنود الاختبار وهوعامل ثنائي القطب أيضا يقابل بين مظاهر حسن النضج أو الثبات الانفعالي وبين اختلال هذا التوافق أو العصابية. والعصابية هنا ليست العصاب، بل الاستعداد للإصابة به عند التعرض للمواقف الضاغطة أو العصيبة.

-عامل الذهانية : ويتضمن 25 بنداً، وهو عامل منظم لظواهر السلوك من حيث مطابقتها لمقتضيات الواقع المحيط بالذات، وهو يربط بين ظواهر مثل الهلاوس والمعتقدات الخاطئة، ينظمها مع غيرها من الظواهر الإدراكية أو الوجدانية، ويقيس هذا العامل الاستعداد للإصابة بالذهان.

-عامل الكذب: ويتضمن 23 بنداً من بنود الاختبار وهي بنود مقبولة، إلا أنها غير منطبقة على الأفراد في واقعهم، ويحصل الفرد الذي يود الظهور بصورة مقبولة اجتماعيا على درجة مرتفعة فيه عن طريق تحريف استجاباته.

يحتوي المقياس في مجمله على 91 بندا، يستفاد منه في التشخيص، إلى جانب التنبؤ بسمات الشخصية للأغراض المختلفة. والإجابة على جميع أسئلة المقياس تكون بنعم أولا، وتعطى درجة واحدة في حالة الإجابة (بنعم) أو(لا) تبعا لمفتاح التصحيح.

ث - المعالجة الاحصائية:

تم استخدام برنامج الحزمة الاحصائية للعلوم الاجتماعية (spss) لمعالجة بيانات الدراسة إحصائيا، كما تم استخدام اختبار(ت) لإيجاد العلاقات والمقارنات بين المجموعتين.

8 - نتائج الدراسة:

-عرض نتائج الفرضية الاولى: التي تنص على أنه:

-توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الراشدين أبناء الطلاق والراشدين العاديين في سمة الذهانية. ولاختبار صحة الفرضية، قمنا بحساب اختبار(ت) لدلالة الفروق بين المتوسطات لسمة الذهانية بين المجموعتين والنتائج موضحة في الجدول التالي:

جدول رقم(1) نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق بين المتوسطات في سمة الذهانية بين الراشدين أبناء الطلاق والراشدين العاديين.

الذهانيةp	الانحراف م	المتوسط ح	N	df	مستوى الدلالة	t
الراشدين ابناء الطلاق	3,633	7,00	60	58	0,000	4,346
الراشدين العاديين	2,345	3,64				

من خلال النتائج الموضحة في الجدول أعلاه نلاحظ أن قيمة اختبار (ت) تساوي(4.356) عند مستوى الدلالة(0,00)مستوى الدلالة وهي قيمة أقل من مستوى الدلالة المقبول(0.05) وعليه توجد فروق جوهرية بين الراشدين أبناء الطلاق والراشدين العاديين في سمة الذهانية ما يحيلنا إلى قبول الفرضية.

-عرض نتائج الفرضية الثانية: التي تنص على أنه:

-توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الراشدين أبناء الطلاق والراشدين العاديين في سمة الانبساط. ولاختبار صحة الفرضية قمنا بحساب اختبار(ت) لدلالة الفروق بين المتوسطات لسمة الانبساط بين المجموعتين والنتائج موضحة في الجدول التالي:

جدول رقم(2) نتائج اختبار(ت) لدلالة الفروق بين المتوسطات في سمة الانبساط بين الراشدين ابناء الطلاق والراشدين العاديين.

الانبساطE	الانحراف م	المتوسط ح	N	Df	مستوى الدلالة	T
الراشدين ابناء الطلاق	3,999	10,90	60	58	0,02	- 2,301
الراشدين العاديين	2,345	13,03				

من خلال النتائج الموضحة في الجدول أعلاه نلاحظ أن قيمة اختبار (ت) تساوي(-2.301) عند مستوى الدلالة (0,02) وهي قيمة أقل من مستوى

الدلالة المقبول(0.05) وعليه توجد فروق جوهرية بين الراشدين أبناء الطلاق والراشدين العاديين في سمة الانبساط ما يحيلنا إلى قبول الفرضية.

-عرض نتائج الفرضية الثالثة: التي تنص على أنه:

-توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الراشدين أبناء الطلاق والراشدين العاديين في سمة العصابية. ولاختبار صحة الفرضية قمنا بحساب اختبار(ت) لدلالة الفروق بين المتوسطات لسمة العصابية بين المجموعتين والنتائج موضحة في الجدول التالي:

جدول رقم(3) نتائج اختبار(ت) لدلالة الفروق بين المتوسطات في سمة العصابية بين الراشدين ابناء الطلاق والراشدين العاديين.

العصابية N	الانحراف م	المتوسط ح	N	Df	مستوى الدلالة	T
الراشدين ابناء الطلاق	4,638	13,71	60	58	0,05	1,923
الراشدين العاديين	4,767	11,26				

من خلال النتائج الموضحة في الجدول أعلاه نلاحظ أن قيمة اختبار (ت) تساوي(1.923) عند مستوى الدلالة (0,05) وهي قيمة مساويةلمستوى الدلالة المقبول(0.05) وعليه توجد فروق جوهرية بين الراشدين أبناء الطلاق والراشدين العاديين في سمة العصابيةمما يحيلنا إلى قبول الفرضية.

-عرض نتائج الفرضية الرابعة: التي تنص على انه:

-توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الراشدين أبناء الطلاق والراشدين العاديين في سمة الكذب. ولاختبار صحة الفرضية قمنا بحساب اختبار(ت) لدلالة

الفروق بين المتوسطات لسمة الكذب بين المجموعتين والنتائج موضحة في الجدول التالي:

جدول رقم(4) نتائج اختبار(ت) لدلالة الفروق بين المتوسطات في سمة الكذب بين الراشدين ابناء الطلاق والراشدين العاديين.

الكذب L	الانحراف م	المتوسط ح	N	Df	مستوى الدلالة	T
الراشدين ابناء الطلاق	3,842	13,57	60	58	0,59	- 0,542
الراشدين العاديين	4,036	14,15				

من خلال النتائج الموضحة في الجدول أعلاه نلاحظ أن قيمة اختبار (ت) تساوي(-0.542) عند مستوى الدلالة (0,59) وهي قيمة أكبر من مستوى الدلالة المقبول(0.05)وعليه لا توجد فروق جوهرية بين الراشدين أبناء الطلاق والراشدين العاديين في سمة الكذبمما يحيلنا إلى رفض الفرضية.

9 - مناقشة وتفسير النتائج:

من خلال النتائج المتوصل اليها في الجداول (1)،(2)،(3) نجد أن قيمة اختبار (ت) في كل من :

- سمة الذهانية تساوي (4.356)عند مستوى الدلالة (0.000).
- سمة الانبساط تساوي (-2.301) عند مستوى الدلالة (0,02).
- سمة العصابية تساوي تساوي(1.923) عند مستوى الدلالة (0,05)

وكلها دالة عند مستوى الدلالة (0.005)، وهذه النتائج تتفق مع ما أشار له نويبات قدور حيث يرى بأن أبناء الأسر المضطربة زواجيا يعانون من ظروف اجتماعية ونفسية وتربوية صعبة، تعرضهم للإحباط والحرمان والصراع،

وتعوق نموهم الجسمي والنفسي وتعرقل نضجهم الاجتماعي والانفعالي وتجعلهم مهيئين للأمراض النفسجسمية والانحرافات السلوكية والاضطرابات النفسية.

أيضا تتفق دراستنا مع دراسة ماكنيلواماتو(1998) حيث أجريا دراسة طولية اعتمدا فيها على الوالدين العنيفين فيما بينهم، وأبنائهم كمصدر للبيانات، وبلغت عينة الأبناء (420) فردا تراوحت أعمارهم عند بداية الدراسة (1980) بين 7 و19 سنة، ومن أهم النتائج أنها قدمت دليلا قويا على أن العنف الأسري ينتقل من جيل لآخر داخل الأسرة الواحدة، كما أن الأثار السلبية لمشاهدة العنف بين الأباء تستمر حتى بلوغ سن الرشد. (نويبات، 229،2012)

كما أظهرت دراسة طولية تتبعية اخرى أجراها ارينسافت وآخرون(2004) على عينة تكونت من (543) طفلا تم اختيارهم عشوائيا عام(1975) واستمرت الدراسة حتى بلغ الاطفال سن الرشد، حيث تبين أن مشاهدة العنف بين الوالدين تعد من العوامل الخطيرة المسببة في ممارسة هؤلاء الشباب العنف في علاقاتهم.

أما دراسة بيومي (2000) بعنوان تأثير المناخ الأسري على الصحة النفسية للأبناء، هدفت إلى التعرف على أثر المناخ الأسري على الصحة النفسية للأبناء وطبقت الدراسة على عينة من (200) مراهق ومراهقة (120مراهقا، 80 مراهقة) واستخدم الباحث مقياس المناخ الأسري ومقياس الصحة النفسية للكبار، وهما من إعداد الباحث، وتم التوصل إلى وجود ارتباط إيجابي بين الصحة النفسية والمناخ الأسري بأبعاده الستة التي تضمنها المقياس وهي (الأمان الأسري، التضحية، التعاون الأسري، وضوح الأدوار، تحديد المسؤوليات

الأسرية، الضبط، نظام الحياة الأسرية، حاجات أفراد الاسرة والحياة الزوجية للأسرة)، كما تبين وجود علاقة موجبة بين المناخ الاسري العام والصحة النفسية ببعديها (السلامة النفسية، التفاعل الايجابي مع الحياة). (نويبات، 2012، 230)

فالمناخ الأسري الجيد ينعكس إيجابا على الصحة النفسية للأبناء وهذا ما يفتقر له أبناء أسر الطلاق الذين عايشوا ضغوطات ومشاكل تفوق قدراتهم النفسية للتكيف والتوافق النفسي وهذا ما أكدته دراستنا الحالية حيث بينت وجود فروق جوهرية بين الراشدين أبناء الطلاق والراشدين العاديين في ثلاث سمات للشخصية وهي الذهانية تدل على استعداد الفرد للإصابة بالذهانية إذا ما تعرض لأزمة تفوق قدرة احتماله وتكيفه، والانبساط حيث أن تذبذب مشاعر الفرد من الانبساط للانطواء يؤثر على سلوكه وانفعالاته وعلاقاته مع أفراد المجتمع والعصابية وهي مؤشر واضح على احتمالية الإصابة بالعصاب عند التعرض لمواقف الحياة الضاغطة، وهذا ما يلاحظ على أبناء الطلاق الذين يتعايشون مع أبوين منفصلين واقعيا أو عاطفيا، لأن الأسر التي يسودها جوالعنف والمشاحنات والإساءة اللفظية ويمكن الجسدية والانفصال التام بين الأبوين سواء واقعيا أو عاطفيا لها نتائجها الوخيمة على الأبناء عبر مراحل نموهم من الطفولة إلى الرشد وسنعكس سلبيا على نموهم النفسي والعلائقي ويظهر جليا في سمات شخصياتهم لاحقا.

أما نتائج اختبار (ت) لسمة الكذب والموضحة في الجدول رقم (4) تبين قيمة (ت) تساوي (-0.542) عند مستوى دلالة (0,59) وهي قيمة أكبر من مستوى الدلالة (0.05) فهي إذن غير دالة لأن الكذب سمة وسلوك يتصف بها جل البشر، عادة ما يلجؤون له كآلية دفاعية لتبرير تصرفاتهم وسلوكاتهم

الخاطئة، فالكذب سمة مشتركة بين أفراد المجتمع باختلاف درجاتهم وظروفهم النفسية والاجتماعية.

خلاصة:

من خلال ما توصلت له نتائج الدراسة نخلص إلى أن الطلاق مشكلة اجتماعية ذات أبعاد نفسية تؤثر سلبا على جميع أطياف المجتمع وبشكل خاص الأبناء كونهم يعيشون صراعا داخليا يحسون من خلاله بالذنب ويشعرون بأنهمالمسؤولون عن خلافات والديهم، فيظهر عليهم الشعور الدائم بالإحباط والاكتئاب والألم النفسيوالشعور بالغضب والنزعة للانتقام من هذه الظروف السيئة التي يعيشونها، ويتسبب هذا في تشكل شخصية مضطربة تظهر سماتها جلية في سلوكاتهم وتصرفاتهم خصوصا الراشدين لأنهم في مرحلة بناء علاقات جديدة، عادة ما يشعرون أنهم غير مهيئين للخوض فيها وهم يختلفون في سمات شخصياتهم عن الراشدين العاديين في ثلاث سمات وهي الذهانية والانبساط والعصابية ويتفقون في سمة الكذب. وكانت نتائج الدراسة كالتالي:

-توجد فروق دالة إحصائيا بين الراشدين أبناء الطلاق والراشدين العاديين في سمة الذهانية.

- توجد فروق دالة إحصائيا بين الراشدين أبناء الطلاق والراشدين العاديين في سمة الانبساط.

- توجد فروق دالة إحصائيا بين الراشدين أبناء الطلاق والراشدين العاديين في سمة العصابية.

- لا توجد فروق دالة إحصائيا بين الراشدين أبناء الطلاق والراشدين العاديين في سمة الكذب.

قائمة المراجع :

- الحلي، أحمد ابن ادريس(2008): التقرير الفقهي، العدد السادس والسابع، مركز ابن ادريس الحلي، قسم اعداد التقارير، المملكة العربية السعودية.

- أبوموسى، سمية محمد جمعة(2008)،التوافق الزواجي وعلاقته ببعض سمات الشخصية لدى المعاقين، رسالة ماجستير في علم النفس–ارشاد نفسي -الجامعة الاسلامية –غزة - فلسطين.

-الداهري، صالح حسن(2005): مبادى الصحة النفسية، دار وائل للنشر، القاهرة.

-القريطي، عبد المطلب أمين(2001): سيكولوجية ذوي الاحتياجات الخاصة وتربيتهم، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ط2.

- العاسمي، رياض نايل(2012)، تأثيرات الطلاق على الأطفال، بحوث ودراسات، طباعة البريد الالكتروني.

-الشبول، أيمن(2010)، المتغيرات الاجتماعية والثقافية لظاهرة الطلاق (دراسة أنثروبولوجية في بلدة الطرة)، مجلة دمشق، المجلد26، العدد الثالث والرابع، 647.

- بوحوش،عمار . الذنيبان،محمود(1999): مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث – ديوان المطبوعات الجامعية – الجزائر –ط2.

-بلميهوب، كلثوم،بدويمسعودة،ولد مادي، ليديا،(2009)، أثر اضطراب العلاقة على الصحة النفسية للأبناء، مجلوشبكة العلوم النفسية العربية، العدد21 -22

- تونسي، عديلة، حسن، طاهر(2002): القلق والاكتئاب لدى عينة من المطلقات وغير المطلقات في مدينة مكة المكرمة، رسالة ماجستير في الارشاد النفسي، جامعة ام القرى، مكة المكرمة.

- الدامغ، سامي عبد العزيز، مشروع الاجراءات المنظمة للطلاق وما يترتب عليه للزوجة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

-عبد الخالق، أحمد محمد(1987): سيكولوجية المعاقين، الخصائص النفسية والاجتماعية وطرق التأهيل والعلاج، الجزيرة للطباعة والنشر، السودان.

- نويبات، قدور (2012)، العلاقة الزوجية المتكدرة وأثارها على الصحة النفسية للزوجين والأبناء، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية العدد الثامن.